

الدّرسُ الأوّل | موقف الشريعة من العقل/الحرب على النّقل والعقل

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي بين لعباده سبيل مرضاته اتم بيان. فبين لهم سبل الخيرات. وارسل اليهم الرسل الرسالات بالهدى ودين الحق فانار لهم الطريق. واطهر لهم السبل واصلي واسلم على خير البرية وعلى ازكى البشرية. على المبعوث - 00:00:09
للعالمين ومحجة للسالكين. سيدنا وحبينا وقرة اعيننا محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه وبعد فاعلم ان من توفيق الله سبحانه وتعالى لعبده ان يشغله بطلب العلم حفظا وضبطا وتحقيقا وتحصيلا. وفي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله تعالى -

00:00:29

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى معلقا على هذا الحديث وهذا يدل على فضل العلم والحث على التفقه في الدين. وذلك انه سبب في تحصيل تقوى الله عز وجل. فمن طلب العلم

بحقه لابد - 00:00:48

ان يورثه ذلك الخشية من الله سبحانه وتعالى. كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح السعادة معلقا على هذا الحديث ايضا. وهذا يدل على ان من لم يفقهه الله في الدين لم يرد به خيرا. ومن فقهه الله في الدين

فقد - 00:01:08

اراد به خيرا اذا اريد بالفقه العلم المستلزم للعمل. اذا اريد بالفقه العلم المستلزم للعمل وهذا يدل ايها الاحبة ان المتقدمين من ائمة الامة كانوا اذا اطلقوا العلم واذا اثنوا على العلماء انما ارادوا العلم المورث للعمل - 00:01:28

وانما ارادوا بالعلماء العلماء العاملين بعلمهم. لذلك عندما قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى معلقا ومفسرا من هي هذه الطائفة الظاهرة قال هم

- 00:01:47

اهل العلم وهذا من دقيق فهمه رحمه الله تعالى لان اهل العلم هم الذين يكتب لهم التمكين في الارض وسلطان اللسان اقوى من سلطان ومن سعادة العبد ومن كمال سعاداته في هذه الدنيا ان يرزقه الله سبحانه وتعالى همة ترقيه وان يرزقه - 00:02:07

علما يبصره ويهديه. والسعادة انما تفوت العبد ايها الاحبة بفوات هذين الامرين او احدهما. فمن الناس من لا يرزق العلم. وهذا لن يعرف السلوك الى الله سبحانه وتعالى. ومنهم من يعرف الطريق ولكنه يخذل - 00:02:27

وتجده متعاجزا متكاسلا عن سلوك هذا الطريق وهذا ايضا محروم. والموفق من رزقه الله سبحانه وتعالى علما وهمة توصله اليه سبحانه وتعالى. والانسان ايها الاحبة كلما علم فضل الشيء وشرفه كلما سمت همته الى طلبه - 00:02:43

لماذا؟ لانه يعلم اللذة التي سيحصلها من هذا الشيء. ويعلم النفع الذي سيعود اليه. والعلم ايها الاحبة هو اشرف واعظم مطلوب. والدليل على ذلك ويكفي به دليل ان الله سبحانه وتعالى استشهد باهله على اعظم مشهود - 00:03:03

عليه وهو توحيده. فقال سبحانه وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. فقرن الله سبحانه وتعالى شهادة اهل العلم بشهادته. وشهادة ملائكته على اعظم مشهود عليه. وهو توحيده سبحانه وتعالى وهذا يتضمن - 00:03:23

تعديله لهم لان الانسان في امور حياته انما يستشهد العدول فكيف بالله سبحانه وتعالى يستشهد على التوحيد؟ فلا بد ان اهل العلم هم

اعدل خلق الله وفي الحديث الذي اختلف في صحته - 00:03:43

قال النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. والاحاديث والاثار ايها الاحبة في فضل علمي وفي شرف العلم كثيرة متواترة لا تخفى عليكم كلها تدل على ان العلم هو اشرف مقصود واعظم مطلوب تنفس ينفق - 00:03:58

والانسان فيه انفاسه ولحظاته وخطراته ويسلك فيه الطريق الى الله سبحانه وتعالى وان طلب العلم هو دأب النفوس الشريفة والهمم التي وفقها الله سبحانه وتعالى خاصة في مثل هذه الازمان التي كثرت فيها الفتن والمحن والقيال والقال. وانشغال الناس بما لا يعود عليهم بالنفع. في - 00:04:18

دنياهم ولا في اخرتهم نسأل الله التوفيق. ودائما نستشهد باسحاق للبيري رحمه الله تعالى وهو يوصي ابنه بطلب العلم فيقول ابا بكر دعوت لو اجبت الى ما فيه حظك لو عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرته ويجلو ما بعينك - 00:04:38 ومن غشاها ويهديك الطريق اذا ضللت. ويقول له فلو قد ذقت من حلواه طعما لاثرت التعلم واجتهدت ولم يشغلك عن هوى مطاع ولا دنيا بزخرفها فتنت فنسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلنا من اهل العلم العاملين به المتبعين لسبيله بفضل - 00:04:58 ومنته. وفي البداية قبل ان ندخل في هذه الدورة المباركة نحب ان نشكر القائمين على هذا المركز لاقامة مثل هذه اللقاءات العلمية التي يجتمع فيها طلبة العلم تذكرون علوم الشريعة اصلها ووسائلها فنسأل الله العظيم ان يبارك في جهودهم. وان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة. وهذه الدورة - 00:05:18

ايها الاحبة كما لا يخفى عليكم هي في مدارس ثلاث كل مجلس مدته ساعتان. نأخذ ساعة ثم بعد ذلك نصلي العشاء جماعة. ثم بعد ذلك نأخذ الساعة حتى نستطيع ان ننهي المقارنة نوعا ما في خلال هذه الثلاث ايام. وهذه اهداف الدورة وضعناها. نحن في هذه الدورة هي ثلاثة ايام. لم نأت - 00:05:38

لندرس علم المنطق بتحقيق المسائل وتفريغها. وانما اتينا كما قلنا لتتفيا ظلال هذا العلم. ونعرف ما هو هذا العلم لتكون باذن الله هذه المقدمة او هذه الدورة مقدمة لدورة اخرى نأخذ فيها كتابا كاملا نحقق فيه مسائل هذا العلم. ولكن لابد للطالب ان - 00:06:02 طور العلم قبل دخوله خاصة ان مثل هذه العلوم قل الاشتغال بها في مثل هذه الاعصار. فنسأل الله التوفيق والسداد في ابتداء هذه الدورة نقول ايها الاحبة ينبغي ان يعلم ان الشريعة الاسلامية - 00:06:22

مبناها على ركنين هما العقل الصريح والنقل الصحيح. هذا هو مبنى الشريعة الاسلامية وهذان الركنان متوافقان متكاملان يعضد احدهما الآخر. ولا يخلده ولا يناوئه. فالشريعة اسلامية ايها الاحبة والدين الاسلامي هو دين الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها. ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:06:45 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وفي مسند الامام احمد من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه - 00:07:15

اذا فالشريعة الاسلامية جاءت لتثير العقول ولتثير الفطر وتحفزها على الرقي في تصوراتها في معتقداتها في مفاهيمها للحياة وللكون وللانسان. لا لتوقعها في تعارض ولا لتوقعها في حيرة. كما فعل اصحاب - 00:07:36 الديانات المحرفة والمعتقدات الباطلة بمريديهم. عندما حملوهم على ما يناقض العقول وحملوهم على نبذ هذه العقول وطرحها خلف ظهورهم وانشبوا حربا متوهمة بين الدين وبين العقل فمثلا في الديانة النصرانية ايها الاحبة نجد هناك شخص اسمه شاؤول - 00:07:56

او ما يسمى عندهم بالمشهور بولس الرسول. بولس الرسول ايها الاحبة هذا رجل كان يدرس في لاهوتيات الاسكندرية. لاهوتيات الاسكندرية هذه مدرسة تتبنى المدرسة الافلاطونية او افكار المدرسة الافلاطونية الحديثة. المدرسة الافلاطونية الحديثة تنظر الى هذا العالم على - 00:08:16

انه صدر من ثلاثة عناصر العنصر الاول هو المنشأ الاول يسمونه الثاني العقل. يقول والعقل عندهم تولد من المنشئ الاول. العنصر الثالث الروح التي تولدت منها جميع الارواح الموجه موجوده. فالافلاطونية الحديثة اذا باختصار ترى ان هذا العالم - [00:08:36](#) برز وصدر وانشأه ثلاثة عناصر وليس عنصر واحد. الثلاثة عناصر هي المنشأ الاول والعقل الذي تولد من المنشأ الاول وكذلك الروح التي صدر منها سائر الارواح. وهذه الروح عندهم تتصل بالمنشأ الاول عن طريق العقل. المهم اذا عندهم فكرة التثليث. بولس -

[00:08:58](#)

هذا كان من رواد هذه المدرسة ولم يكن نصرانيا في بداية حياته. بل كان كما تنقل كتب التاريخ من اشد اعداء الديانة النصرانية والمسيحية اما في ظروف غامضة ينقلب بولس الرسول ليصبح قطب الراحة في الديانة النصرانية. وتعود اليه اليد الطولى في كل التحريفات التي شهدتها الديانة النصرانية - [00:09:18](#)

عن المبادئ التي اتى بها المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام. ومن اهم هذه المبادئ والتحريفات التي ادخلها بولس على الديانة النصرانية؟ عقيدة التثليث اتى بها من اين؟ من المدرسة الافلاطونية الحديثة. لكنه طبقها على الديانة النصرانية وحدث تغييرات شكلية. فقال - [00:09:38](#)

الشيء الاول لا نسميه المنشئ الاول في النصرانية نسميه الاب. ويريد به الله سبحانه وتعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. والعقل اللي في الافلاطونية قالوا نسميه في الديانة النصرانية الابن. ونقول هو عيسى ابن مريم. والروح التي صدرت منها الارواح في الافلاطونية الحديثة نسميها في النصرانية رح القدس - [00:09:58](#)

فاتى اذا بفكرة التثليث التي استمرت الى الان في الديانة النصرانية. فكرة الاب والابن وروح القدس. هذه الافكار والتعريفات التي اتى بها بولس واعتقدتها الكنيسة واقرتها في اجتماعها الشهيد في نيقيا واقراها الحاكم الدولة الرومانية في تلك الفترة. حقيقة اصطدمت بالعقل والفطرة - [00:10:18](#)

ثاني اصطداما مباشرا لان الانسان في عقله مهما حاول ان يتخيل اله ثلاثة في واحد او واحد في ثلاثة لا يمكن ان يتوصل الى تفسير واضح يشبع نهم الانسان وحبه للمعرفة. لذلك الكنيسة طوال فترتها وهي تواجه اسئلة من مريديها ومن اتباع الديانة المسيحية يطالبون - [00:10:38](#)

تفسيرا واضحا لعقيدة الثلاث في واحد. حاولوا ان تفسروا لنا هذه العقيدة حتى نفهمها. لكن الديانة النصرانية ايها الاحبة في الحقيقة طوال فترة حكمها الى الان تواجه هذا السؤال بقضية السرية - [00:10:58](#)

ان هذا الامر سر لا يجوز ان نبوح به لاحد ويجب عليكم ان تعتقدوا بهذه العقيدة كما جاءت. لذلك يقول احد آآ القديسين اسمه اوغسطين يقول ان كل ما جاء في الاناجيل لا ينبغي للعقل ان يجادل فيه. ولك ان تتخيل كم هو الفرق الهائل بين - [00:11:15](#) تدعو الى تعطيل العقل وابقافه وبين الديانة الاسلامية التي تدعو الى اعمال العقل واثارة هذا العقل وان الانسان يحاول ان يجمع بينه وبين النقل هو فرق هائل لك ان تتخيل كم تستحق الديانة النصرانية عقول مريديها عندما تحملهم ان يقولوا في كل صلاة من صلواتهم باسم الاب والابن وروح القدس - [00:11:35](#)

اله واحد يجمعون بين المتناقضات يقولون باسم الاب والابن وروح القدس وفي نفس الوقت اقول اله واحد. كيف هذا اله واحد وهو ثلاثة؟ وهم يجبرونهم على ان يقولوا مثل هذه التناقضات - [00:11:55](#)

ولكنهم سلموا عقولهم فاستخف قومه فاطاعوهم ويطعن البعض ان مثل هذه الافكار والتناقضات العقلية توجد فقط في الديانة النصرانية لكن للأسف ان مثل هذه التناقضات العقلية دخلت في العصور الاسلامية - [00:12:07](#)

دخلت عبر فلاسفة ينزبون انفسهم الى الاسلام قاموا هؤلاء الفلاسفة باستجلاب عقيدة التثليث لكن بشكل اخر اضافوا بعض المحسنات امثال ابن عربي بالتنكير وليس بالتعريف. اما ابن عربي هذا امام جليل من ائمة المالكية رحمه الله عليه. اما ابن عربي بالتنكير وابن سبعين - [00:12:21](#)

القانوني والعليف التلمساني وامثال هؤلاء الفلاسفة الذين ينتسبون الى الاسلام. هؤلاء اتوا بعقيدة الاتحاد والحلول او الحلول.

ونسبوا الى الديانة اسلامية عقيدة الاتحاد باختصار ان الله يتحد مع المخلوق. والحلول شبيهة بهذه العقيدة. وهم انفسهم ايضا

يختلفون في تصوير هذه العقيدة. عقيدة - 00:12:40

الان الاتحاد او الحلول. وهي شبيهة بعقيدة النصرانية التي يقول ان الاب يحل ابن وما شابه ذلك من هذه المعتقدات. هؤلاء ينسبون انفسهم الى الاسلام واتوا بهذه العقيدة. اتوا بها من اين؟ من كتب الفلسفة اليونانية. لانهم تركوا وهجروا كتاب الله وسنة رسوله صلى

الله عليه وسلم خلف ظهورهم - 00:13:01

واتبعوا مثل هذه العقليات ومثل هذه الهرطقات والمغالطات فاداهم ذلك والعياذ بالله الى القول بهذه الكفريات. حتى ان العفيف التلمساني وهو من غلاة المتصوف الملحدين ماذا يقول؟ يقول لقد ثبت لنا بطريق الكشف ما يخالف صريح العقل - 00:13:21
انظر الى هذا الغلو في التفكير. يقول لقد ثبت لنا بطريق الكشف والذوق ما يخالف صريح العقل المسلم المتيقن الواعي الذي يعرف دين الاسلام ويعرف ان هذا الاسلام يخاطب الفطر لا يمكن ان آآ تمر عليه مثل هذه الجمل سريعا لانه يعلم ان الدين الاسلامي -

00:13:37

الدين لا يخالف الفطر الدين بالعكس هو يدعو الى التوافق بين العقل والنقل يدعو الى اعماد العقل والا تقبل اي شيء يحيل العقل. وهنا يحسن التنبيه على نقطة مهمة وهي ان الديانة - 00:13:54

اسلامية بل كل الديانات التي اتى بها الله سبحانه وتعالى على جميع الانبياء هي تحتوي غيبيات لا يدركها العقل تحتوي غيبيات لا يدركها العقل. وهذا لا يتعارض مع المبدأ الذي قلناه ان الدين الاسلامي لا يناقض العقل. لان هناك فرق واسع ايها الاحبة بين -

00:14:05

الشيء يحكم عليه العقل بالاستحالة وبين شيء لا يحكم عليه العقل بالاستحالة لكنه لا يستطيع ان يدركه. فكيفية اتصاف الله مثلا بصفاته الحسنى التي نثبتها هذا امر لا يستطيع العاقل ان يدركه لانه لم توجد فيه القدرة على ادراكه. كذلك امور المغيبات كالجنة والنار وصفة الملائكة والمخلوقات التي - 00:14:24

انا اراها مثل هذه الامور لا يستطيع العقل ان يدركها لكنه لا يحكم باستحالتها بخلاف عقيدة التثليث التي اتى بها النصارى وعقيدة الحلول والاتحاد التي يقول بها ابن عربي والعفيف التلمساني وامثالهم. فهذه العقيدة يحكم عليها العقل بالاستحالة - 00:14:44
يحكم عليها العقل بالاستحالة هي تتناقض مع قضايا العقول التي فطر الله سبحانه وتعالى الانسان عليها. لذلك الاسلام يوجد فيه امور لا يدركها العقل لكن لا توجد فيه امور يحيلها العقل. هذه خلاصة هذا المبدأ. نعود الى فكرة التكامل بين العقل والنقل في الشريعة الاسلامية - 00:14:59

اه ففي الحقيقة الشريعة الاسلامية كاملة بينهما والذي ينظر في نصوص الكتاب والسنة يجد الكثير من النصوص التي تدعو الى اعمال العقل والى تدبر والى التفكير ونبذ التعصب المذموم والتقليد الاعمى - 00:15:20

فالله سبحانه وتعالى يخاطبنا في كتابه في ثلاثة عشر موضعا بقوله سبحانه وتعالى افلا تعقلون افلا تعقلون هذا توبيخ وتأييب وفي ضمنه حث على اعماد العقل. يدعو الله عز وجل الى اعماد العقل. لا تبغي هذا العقل مقفلا وحبيسا للاراء - 00:15:35

انتقادات الفاسدة والاراء المغلوطة. وبالعكس عليك ان تقدم على التفكير الصحيح. لكن المبني على اسس علمية صحيحة والذي لا يصطدم مع النص الذي يدعو يدعوه اليك كتاب الله سبحانه وتعالى. بل النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في آآ صحيح ابن حبان من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لما - 00:15:55

نزل عليه قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ويتفكرون في خلق السماوات والارض. يقول صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي

الليلة اية. ويل - 00:16:15

لمن قرأها ولم يتفكر فيها. ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. انظر الى عظمة الاسلام. النبي صلى الله عليه وسلم يهدد يتوعد من لم يتفكر في هذه الآيات الربانية التي تتكلم عن مخلوقات الله سبحانه وتعالى وعن آياته في هذا الكون. وهل تريد دليلا اعظم من هذا -

على ان الاسلام جاء ليحترم العقل. بل جاء ليعطي العقل منزلته التي فطره الله سبحانه وتعالى عليها لا ليقف الانسان التفكير والانتاج العقلي والوصول طول الى النتائج والافكار الصحيحة بل ان هذا الكتاب ايها الاحبة ايضا واجه المشركين والمخالفين للشريعة الاسلامية بحجج عقلية. نعم الكتاب ورد فيه حجج ومناقشات - [00:16:55](#)

عقلية للمخالفين والمعادين فجميع الامثال التي ضربها الله سبحانه وتعالى في كتابه ضرب الله مثلا ضرب الله مثلا ضرب الله مثلا هذه تعد من القايصة العقلية هذا نوع من انواع الاستدلال العقلي وهي من القياس العقلية. ونأخذ مثالا واحدا فقط على قضية الاستدلال العقلي الوارد في كتاب الله سبحانه وتعالى في مواجهة - [00:17:18](#)

المشركين والمخالفين. يقول الله سبحانه وتعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدته هذه الاية ايها الاحبة او هذا النوع من الاستدلال يسمى عند المناطق كما سيتضح لاحقا قياسا استثنائيا - [00:17:41](#)

القياس الاستثنائي فيه مقدمتان ونتيجة هنا في هذا النص لا نجد الا مقدمة واحدة المقدمة الثانية محذوفة والنتيجة كذلك محذوفة. لماذا؟ يقولون للعلم بها فصورة هذا القياس بشكل كامل بشكل كامل المقدمة الكبرى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. المقدمة الصغرى - [00:17:59](#)

لكنهما لن تفسد هذه المقدمة الصورة هل هي موجودة في السياق القرآني؟ لا اين ذهبت حذفت لماذا حذفت للعلم بها ولانها واضحة لا تحتاج الى اثبات. هل نحتاج الى اثبات ان السماوات والارض لم تفسدا؟ لا نحتاج. ما هذا شيء واقع. نحن نراه في حياتنا اليومية. لذلك - [00:18:26](#)

تقود الاخضر في السلم المنورق وحذف ما من المقدمات او النتيجة لعلم اتي فيجوز حذف المقدمات وكذلك يجوز حذف النتائج بالاقياس اذا كانت واضحة جلية. فالله سبحانه وتعالى فقط نبهنا على المقدمة الاولى وحذف - [00:18:47](#)

المقدمة الثانية والنتيجة لظهورها. النتيجة هي انه لا يوجد في السماوات والارض الهة الا الله. وهذا الامر طبعا انا لا اريدك انك تفهم الان حقيقة هذا القياس انك لن تفهمه الان سريعا - [00:19:03](#)

لكن انا اعطيك ان القرآن ورد فيه اقيسه يستخدمها المناطق وان كانت دائما طريقة القرآن هي الطريقة الاكمل وهي الطريق الديق كما سيتضح معنا لاحقا طبعا في هذا القياس ايها الاحبة يبقى علينا يعني ايش فائدة هذا القياس بالنسبة لنا؟ يبقى علينا ان نثبت وجه التلازم بين الجملة في جزئي الجملة الشرطية الان هذه جملة شرطية - [00:19:13](#)

لو كان في السماوات والارض الهة الا الله لفسدتا هناك تلازم بين تعدد الالهة وبين الفساد. الان دورك انت مجال البحث والعقل ان تبين وجه هذا التلازم بين تعدد الالهة - [00:19:36](#)

وتأديب ذلك الى فساد السماوات والارض. وهذا تجدونه مبسوطا في كتب العقيدة وفي كتب التفسير ولكن هذا يدلنا على قضية لابد التنبيه عليها في البداية. وهي ان القرآن الكريم كما احتوى دلالات سمعية خبرية. احتوى كذلك دلالات عقلية - [00:19:51](#)

لا كما يزعم كثير من متكلمي اهل الكلام ان دلالات القرآن فقط سمعية خبرية تتوقف على اثبات صدق المخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم. كثير من المتكلمين يقولون ان القرآن لا يجوز ان نبتدأ بالاحتجاج به حتى نثبت - [00:20:08](#)

صدق النبي صلى الله عليه وسلم اولا بادلة عقلية. ثم بعد ذلك اذا اثبتنا صدق المخبر وهو النبي صلى الله عليه وسلم نذهب الى استدلال بالقرآن. لذلك طريقة كثير من المتكلمين في مسائل الاعتقاد عموما اغلب الفرق الكلامية تقول اول شيء في مسائل الاعتقاد ينبغي - [00:20:28](#)

اثبات ما هو؟ اثبات وجود الرب سبحانه وتعالى. هذا اول شيء يبحثون عنه. او المسألة المشهورة عندهم باثبات الصانع. وهذه عندهم تثبت فقط باقيس عقلية فقية لا يجوز عندهم ان تستدل عليها بادلة من الكتاب والسنة. ثم اذا اثبت وجود الصانع ينطلق بعد ذلك الى تقرير النبوة - [00:20:48](#)

ثم اذا قرر النبوة بالادلة العقلية ينطلق بعد ذلك الى الاستدلال بالكتاب والسنة. وليس هذا موضع النقاش في مثل هذه القضايا لكن

الذين نريد ان نقول ان هذه الطريقة مخالفة للمنهج الكتابي والسنة. فاهل السنة والجماعة لا يحتاجون الى اقيس عقلية قبل

الاحتجاج بالكتاب. بل مباشرة نحن نبدأ بالاحتجاج - [00:21:10](#)

كتاب الله سبحانه وتعالى. ولا نحتاج الى اقيس عقلية لاثبات وجود الرب سبحانه وتعالى. لان وجود الرب هذه قضية فطرية ضرورية لا يمكن لاي انسان ان ينكر وجود الرب وخرافة الالحاد التي تجدونها في الوقت المعاصر هذه خرافة. وهذا لا واقع له. لا يوجد انسان

عبر التاريخ - [00:21:30](#)

عبر التاريخ كل الديانات التي حاولت ان تأتي من المجوسية الى غيرها. كل الديانة تثبت وجود رب لهذا الكون. وانما الخلاف كان في توحيد اللوهمية. اما انكار وجود صانع هذا نزر يسير من شذاذ الافاق. وكما قلنا هي نوع من انواع الخرافة التي لا واقع لها. لان فطرة

الانسان التي فطر الله عليها - [00:21:50](#)

الذي فطره الله عليها تأبى الا اثبات وجود خالق لهذا الكون وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. اذا فالطريقة قرآنية هي الطريق الاسلام وهي البداية بالكتاب والسنة وليس البداية بالاقيس العقلية. لان القرآن لم يحتوي فقط على ادلة سمعية. يعني القرآن هو اللي -

[00:22:10](#)

قط. اتى بالترغيب والترهيب؟ هل فقط اتى بالخبر عن امور الغيبية؟ هل اتى بالخبر فقط عن اسماء الله وصفاته؟ وهل فائدة القرآن هكذا؟ ام هناك ادلة عقلية وكذلك مناقشات عقلية. هناك مناقشات عقلية. والمناقشات العقلية التي وردت في القرآن لا يعني

هي مناقشة عقلية في النهاية بحتة - [00:22:30](#)

لا تتوقف على سطح المخبر به اي انسان الان اتى بدليل عقلي انا لا انظر الى الانسان المتكلم به. انا انظر الى الدليل العقلي بحد ذاته

هل هو دليل صحيح؟ او دليل - [00:22:50](#)

خاطي. فانت اذا اتاك القرآن ورد فيه دليل عقلي انت الان بغض النظر من المتكلم بالقرآن هذا دليل عقلي ناقشه مباشرة وستجد ان

هذا الدليل العقلي الذي ورد في القرآن دليل صحيح موافق للفطرة وللعقل وللهمم - [00:23:00](#)

ايضا ايها الاحبة القرآن الكريم لم يكتفي فقط بايراد الحجج العقلية. بل كذلك دعا الى توظيفها واستخدامها في الدعوة. يعني القرآن

دعانا الى استخدام الحجاج العقلي في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. فالدليل على ذلك قوله تعالى ادعوا الى - [00:23:20](#)

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذه الطرق الثلاثة

الواردة في الاية وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن قال وهذه الطرق الثلاثة هي النافعة في العلم والعمل.

وتشبه ما يذكر - [00:23:43](#)

اهل المنطق من البرهان والخطابة والجدل. البرهان والخطاب والجدل هذه انواع من انواع الاقيسة التي يستخدمها المناطق

ويبحثون فيها كما سيأتي بمعنى. يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ان هذه الطرق الثلاث وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة

بالتي هي احسن تشبه هذه الادلة العقلية التي - [00:24:07](#)

يطرحها المناطق ولم يقل مثلها قال تشبه لماذا؟ لان وجه الشبه بينها في الاصل العام وهو استخدام النقاش العقلي والحوار الفكري

في مجادلة المخالفين واصحاب المذاهب الردية. هذا وجه المشابهة بينها. اما طريقة القرآن - [00:24:27](#)

فهي طريقة اكمل من طريقة البرهان. طريقة القرآن اقبل من طريقة البرهان والخطابة. والجدل الذي يتكلم عنه المناطق. ولو تكلمنا

سريعا يعني ما وجه الكمال في هذه الطريقة؟ ان الاقيسة التي يستخدمها المناطق هذه الاقيسة العقلية سواء كانت برهان او خطابة

او جدل. هذه فقط - [00:24:43](#)

كادوا منها امر علمي. هي فقط تفيدك معلومة علمية لكنها لا تثمر عملا لا تثمر عملا. اما الطريق القرآني بالحكمة والموعظة الحسنة

والمجادلة بالتى هي احسن فهي طريقة علمية علمية. فالحكمة - [00:25:03](#)

هي معرفة الحق والقول به والعمل به فجمعت بين المعرفة وبين العمل. وكذلك الموعظة الحسنة تجمع بين العلم وتجمع بين العمل.

لذلك كثير ما يعبر القرآن بكلمة الموعظة عن الامر والنهي. فالله سبحانه وتعالى يقول ولو انهم فعلوا ما يوعدون به. ما معناها؟

يؤمرون هذا عمل. وكذلك قال - 00:25:19

بجانب النهي يعظكم الله ان تعودوا لمثله. ما معنى يعظكم الله وان تعودوا؟ ينهاكم. فاذا الموعظة مفهومها شامل في الشريعة الاسلامية. تدعو الى التصديق بالمخبر والى امتثال الامر والترك عن المنهيات. فهذا فيه شمول بخلاف الاجهزة العقلية التي فقط تثبت امورا علمية. لا - 00:25:43

عملا كذلك المجادلة بالتي هي احسن. هي قد تكون المجادلات في امور علمية. وقد تكون المجادلات في امور عملية. انت قد تجادل شخص في مسائل في اعتقاد وهي مسائل علمية وقد تجادل شخص في مسألة فقهية تتمر عمله. فالمجادلة بالتي هي احسن كذلك تجمع بين العلم والعمل. اذا فطريقة القرآن - 00:26:05

دائما هي اسمى ودائما هي الادق وهي الامتن لان خلفها ثمرة. هناك ثمرة مرجوة القرآن لا يدعو فقط الى امور عقلية بحتة. هو يدعو الى علم والى عمل. بخلاف الاقهسة المنطقية العقلية التي نستفيد منها علما. يعني هذا قيس العقلية المنطقية ليست خاطئة. هي صحيحة. لكن فائدتها اقل من - 00:26:25

الطريقة القرآنية لان الطريقة القرآنية تدعو الى العلم والى العمل معا والله سبحانه وتعالى اعلم هذا هو الجانب آ الاول من جوانب هذه المقدمة وهي الكلام عن آ العلم او موقف الشريعة الاسلامية من العقل نحن ربما لو لخصناها في ثلاث نقاط رئيسة هذه المقدمة التي تتكلم عن العلاقة بين العقل والنقل او احترام الاسلام - 00:26:47

للعقل والعقل فنقول هي في ثلاث نقاط. النقطة الاولى دعوة الانسان الى التفكير والتأمل في هذا الكون ونبذ التعصب الاعمى. هذا المحور الذي تكلمنا عنه الاول. المحور الثاني كان مناقشة المخالفين - 00:27:18

سواء من الكفار او غيرهم بالادلة والحجج العقلية. ثالثا توجيه المسلمين الى توظيف العقل والحوار الفكري في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى من خلال قوله تعالى ادعوا سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - 00:27:31

هذه هي الجلسة الاولى. الجلسة الثانية او المحور الثاني من محور هذه المقدمة وهو الكلام عن الحرب التي جنها اعداء الامة على النقل وعلى العقل ايها الاحبة اعداء الامة منذ فجر التاريخ وهم يعتقدون ويوقنون - 00:27:47

ان قوة الاسلام هي في التكامل والتوافق بين العقل والنقل لذلك سعوا منذ فجر الحضارة الاسلامية ومنذ فجر التاريخ الاسلامي الى ايجاد زعزعة بين هذين الركبتين. اما ان يطغى جانب العقل واما ان يطغى - 00:28:03

جانب النقل وكلاهما مذموم. وهذا التوازن والتوافق هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلفنا الصالح. اما بعد ذلك بدأت الامة تفترق جناحين جناح يطغى عليه الجانب العقلي الى التقديس وجانب يجمد مع النص جمودا مذموما. وهذا يدلنا على مبدأ وهي ان قضية الغزو الفكري على الاسلام - 00:28:18

ليست وليدة العصر بل الغصب الفكري على الاسلام هذا امر قديم. منذ فجر الحضارة الاسلامية منذ فجر التاريخ الاسلامي وهم يغزون. فمثلا ما فعله عبدالله بن سبأ اليهودي عندما دخل - 00:28:38

فبين اظهر المسلمين يرفع شعار الاصلاح ومن يريد الا الاصلاح ما استطاع ثم بعد ذلك بدأ ينشر مقدمات مغلوطة عن سيدنا عثمان بن عفان تروج على ضعاف العقول هؤلاء ضعاف العقول تبناها واعتبروها كأنها مبدأ عقدي ادت في النهاية الى مقتل سيدنا عثمان ابن عفان. هذا نوع من انواع الغزو الفكري الذي يؤدي الى حروب - 00:28:50

ومن تلك الفترة والامة الاسلامية تعاني من القلاقل والنزاعات بسبب هؤلاء. الذين يأتون الى مقدمات عقلية خاطئة يدخلونها على العوام العوام لجهلهم ولعدم حصانتهم الفكرية يتقبلون مثل هذه الافكار وينتج عن ذلك عمل قد يؤدي الى فتن والى حروب والى -

00:29:10

نسأل الله السلامة والعافية. بل لو قلنا ان الحرب الفكرية او الغزو الفكري لا يتعلق فقط بالشريعة الاسلامية وبالدين الاسلامي. والدليل ما قدمناه قبل قليل عن بؤس الرسول. بولس الرسول الذي كان احد رواد المدرسة اللاهوتية. ثم بعد ذلك يقولون في ظروف غامضة اصبح احد اقطاب الديانة المسيحية مع انه - 00:29:28

كان من اشد اعدائها. كثير من المؤرخين الاوروبيين اذا اتبعنا قولهم يرون ان بولس الرسول هذا الرجل لم يعترق الديانة النصرانية. وانما هذا الرجل جاء لينفذ اجندة المحكمة اليهودية العليا في تلك الفترة. كان هناك محكمة يهودية العليا تكره الديانة النصرانية رأت ان هذا الرجل رجل ذكي بولس الرسول - [00:29:48](#)

فقال لابد من ادخال هذا الرجل في الديانة النصرانية حتى يفسد معتقدات المسيح عيسى ابن مريم ويأتي اليهم الاغلوطات والهرطقات التي اثارها. وفعل دخل بولس الرسول على الديانة النصرانية وحدث ليس فقط عقيدة التثبيت بل جل التحريفات الموجودة الان او ما يسمونه العهد الجديد - [00:30:07](#)

بالنصرانية والتي عليه النصرانية الان كل هذا من خلف بولس الرسول الذي يرى كثير من المؤرخين الاوروبيين بل من من يعتنق الديانة النصرانية ان هذا الرجل هو الذي حرف ديانة المسيح عيسى ابن مريم وانه كان مرسولا من اليهود. لانه في لاهوتيات الاسكندرية كان يدرس عند اليهود. وكان مشايخه وعلماءه من اليهود - [00:30:26](#)

يقول برنتن في افكار ورجال ووحد المفكرين الاوروبيين يتكلم عن الديانة النصرانية كيف تعرضت للغزو وللتشويه الكامل؟ يقول لو ان المرء العهد الجديد. العهد الجديد هو الذي اتى به بولس - [00:30:46](#)

لو ان المرأة اعتبر العهد الجديد هو التعبير النهائي عن العقيدة المسيحية لخرج من ذلك قطعاً لا بان مسيحية القرن الرابع اللي هي مسيحية بولا لا ان بمسيحية القرن الرابع تختلف عن المسيحية الاولى التي اتى بها عيسى ابن مريم. بل النتيجة التي ستخرج بها بان مسيحية القرن الرابع لم تكن مسيحية اصلاً - [00:30:59](#)

انه هذه ليست المسيحية التي اتى بها عيسى ابن مريم. هي مجموعة من الديانات المشتتة اتى بولس جماعة تثليت وجمع التأليه وصكوك الغفران وجمع قضية الذبح للقربان وما شابه ذلك وادخله على الديانة النصرانية وقبلت. فاذا هذا الرجل يعتبر منصف من اتباع الديانة النصرانية يقول هذا الكلام يقول لو تتبعته حركة التاريخ - [00:31:19](#)

ستجد ان بولس لم يحرف فقط الديانة النصرانية بل اتى بديانة نصرانية جديدة هي ليست المسيحية التي اتى بها عيسى ابن مريم عليه السلام. اذا نعود للكلام عن قضية الحرب على النقل والعقل لكن فقد اردت ان ينبه ان قضية الغزو الفكري هذا ديدن - [00:31:39](#)

ولا يقتصر فقط الشريعة الاسلامية بل اي فكرة اردت ان تهدمها فاهدمها من داخلها. اغرس فيها رجلاً يقوم بهدمها. هذا اسهل المواجهة لان المواجهة يصعب الانسان اذا اعتقد عقيدة يدافع عنها - [00:31:56](#)

ربما يموت من اجلها. لكن انت ادخل عليه الشبهة في العقيدة وافسد عليه عقيدته تنتهي الامور. وهذا فعل في الديانة النصرانية وفعل في الديانة الاسلامية لكن في الديانة اختلفت درجات الحرب الفكرية او الغزو الفكري في البداية في بداية عصور والقرون الاسلامية كانت على الشبهات. لان كان هناك ديانة وكان هناك انتشار لاهل العلم - [00:32:11](#)

فكان يصعب اه الاقتحام من باب الشهوات بكثرة. كان التركيز على الشبهات وادارة النعرات. لذلك انظر معظم الفرق الكلامية معظم الفرق متى نشأت؟ نشأت في تلك الفترة. في بداية التاريخ - [00:32:31](#)

طيب اذا قلنا الحرب توجهت على الشريعة الاسلامية باتجاه المحور الاول للنقل والعقل. نتكلم عن المحور الاول وهو ان النقل. الحرب على النقل هي ليست محور كلامنا نحن كلامنا في المنطق وفي العقول لكن لابد من ان نمر عليها سريعاً. كيف حرب الاسلام في جهة - [00:32:42](#)

نقول حرب الاسلام في جهة النقل من ثلاثة محاور المحور الاول كان في التشكيك في صحة النقد وفي مصداقيته المحور الثاني كان في دس اناس في اظهر المسلمين يضعون الاحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الاعتقاد او ابواب الاخلاق - [00:33:00](#)

وفي ابواب الفقه في كل الابواب وجدت الاحاديث الموضوعة. واما المحور الثالث فقد كان في اضعاف جانب نقل في مقابل العقل وهو المحور الاخطر في الحقيقة اه نستطيع ان نقول ان المحورين الاولين هو قضية التشكيك في مصداقية النقل وثبوتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة. وكذلك القضية الثانية - [00:33:19](#)

وهي الاحاديث الموضوعة تفطن لها علماء الامة مبكرا. والحمد لله تفطن لها علماء الامة لان هذه الحرب كانت واضحة مباشرة. انت تشكك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم كان في ديان وكان في وازع ديني قوي. جاءت العلماء يقفون لهذه الازمة - [00:33:41](#) وكذلك الهجمة الثانية من خلال وضعوا اناس دسوا اناس بين المسلمين يضعون الاحاديث ويخترقونها عملية انتاج وتصنيع. ويدفونها في العقائد وفي الفقه وفي الاحكام وفي غير ذلك. العلماء لما تفطنوا لهذا الموضوعة منذ البداية فانشأوا او اوجدوا علما من العلوم وحقيقة من مفاخر الفكر الاسلامي الا وهو علم مصطلح الحديث - [00:33:56](#)

وعلم الجرح والتعديل. هذا العلم من مفاخر العلوم الاسلامية ومن ابرز معالم الانتاج الفكري للمسلمين. لان هذا العلم قوائد دقيقة جدا بالحكم على الحديد من حيث الصحة من حيث الحسن من حيث الضعف. كذلك الحكم على الرجال فلان ثبت. فلان ثقة فلان متروك فلان سيء الحفظ. هذه تحتاج الى دقة وتحتاج - [00:34:18](#)

لا ديانة وتحتاج الى مهارة والى ممارسة. وهذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى حافظ دينه الذي هيا لعلماء الامة ان ان يصلوا لهذا العلم وينشئوا هذه القواعد الدقيقة العظيمة هو سبحانه وتعالى. وهذا يدل كما قلنا ان الله يهيى الاسباب لحفظ هذا - [00:34:37](#) الدين في كل زمان وفي كل مكان. لكن الاشكال في الحقيقة وقع في المحور الثالث. وقبل ان تنتقل للمحور الثالث آآ اني اذكر جملة يقولها الشيخ احمد شاکر رحمه الله تعالى عن شيخه الازهري محمد عبدالقادر حمزة يقول عن علم مصطلح الحديث وعلم الجرح والتعديل. يقول علم الجرح والتعديل وعلم - [00:34:53](#)

الحديث قال هذا اسمه منطق العقول منطق العقول. نحن الان منطق المنقول. نحن الان ندرس منطق العقول. والشيخ محمد عبدالقادر حمزة الازهري رحمة الله عليه المصطلح الحديث منطق المنقول وميزان تصحيح الاخبار. فكما ان للعقول منطقا كذلك للمنقول منطق. هذا المنطق - [00:35:13](#)

يعطينا ويمنحنا الة نعرف بها الحديث المقبول من الحديث الضعيف المردود كما ان منطق العقول يمنحنا الالة لنعرف الاراء والمعتقدات المقبولة من الاراء والمعتقدات الفاسدة. اذا هناك للنقل منطق العقل منطق والحمد لله - [00:35:36](#) اه اما المحور الثالث كما قلنا وهو اضعاف جانب النقل في مقابلة العقل. حقيقة هذا هو الجانب الاخطر في المعركة هذا هو الجانب الاخطر في المعركة والسبب في ذلك ان هذا المسلك استطاع ان يدخل الى كثير من علماء المسلمين. وهو احترام العقل اكثر - [00:35:54](#)

النقل. فدخلت عندهم مجموعة من القواعد العقلية. كثير من علماء المسلمين اغتروا بهذا الجانب فتبنوا مجموعة من القواعد قليلة جعلوها اساسا للتفكير العقدي. ومنطلقا لاثبات مسائل العقيدة بحيث لا تقبل عقيدة الانسان الا بان يسلك هذا المسلك العقلي - [00:36:12](#)

قبل ان يسلك المسلك النقلي هذه العقيدة تسربت او هذه الطريقة في التفكير تسربت الى عقول كثير من الائمة فمثلا من هذه القواعد التي وضعها وضعوها قالوا مثلا اخبار الاحاد لا تقبل في مسائل الاعتقاد. اي حديث احاد قالوا هذا لا يجوز ان نستدل به على مسألة - [00:36:32](#)

في الاعتقاد لا تثبت به صفة لله سبحانه وتعالى. ولا يجوز ان يثبت به اي مسألة من اصول هذا العلم. اصول علم الاعتقاد. حتى ان ابو بكر ابو بكر الباقلاني ليس فقط في علم الاعتقاد - [00:36:50](#)

ابو بكر الباقلاني في الارشاد والتقريب في علم اصول الفقه يرد اي دليل لاثبات اي قاعدة اصولية اذا كان خبر احد. يقول هذا خبر احد. لا يستدل به في اثبات مسائل اصول الفقه - [00:37:00](#)

فهذه القضية لم تقف فقط عند حدود العقيدة بل تصرفت الى حتى في علم اصول الفقه لانهم كانوا يحاولون رحمهم الله تعالى ابو بكر الباقلاني والعلامة رحمه الله تعالى كانوا يحاولون جعل علم اصول الفقه علم قطعي في مرحلة - [00:37:13](#) علم آآ اصول الدين كذلك. لكن هذا فالحمد لله ما نجح لانه لو نجح كانت هذه القضية كان في نوع من الضيق. في الاستدلال الفقهي لو كانت اصول الفقه قطعية لكان هناك نوع من الضيق على هذه الامة في المسائل الفقهية لكن من رحمة الله سبحانه وتعالى ان اصول

الفقه مسائل كذلك في اغلبها اجتهادية - 00:37:28

الامام احمد له اصوله والامام ما لك له اصول والامام الشافعي له اصوله. والامام ابو حنيفة له اصول ينطلقون منها. وهذه اختلاف هذه
الاصول يكمل اختلاف في الفروع. هذا يؤدي الى اختلاف في الفروع - 00:37:46

اذا قلنا وضعوا قاعدة ان اخبار الاحات لا يعمل بها في مسائل الاعتقاد. بعضهم يضع قاعدة اخرى يقول الحديث النبوي ليس فقط
اخبار الاحد. لا يفيد الا الظن. كل الحديث النبوي لا يفيد الا الظن. لا يمكن ان - 00:37:56

الى القطع فالعلامة فخر الدين الرازي يعني يقول ان جميع النصوص ليس فقط في الاحاديث النبوية فخر الدين الرازي يرى ان جميع
النصوص في الكتاب وفي السنة. لا يمكن ان تصل لدرجة القطع الا باجتماع عشرة شروط - 00:38:10

عدم الاختصاص وعدم الاشتراك. ابتكر عشرة شروط وهذه الشروط اجتماعها في نص يكاد يكون شبه مستحيل. يكاد يكون اجتماع
هذه الشروط العشرة. في نص شبه مستحيل فمؤدى كلامه رحمه الله تعالى انه لا يوجد نص يفيد القطع. لا في الكتاب - 00:38:27

ولا في السنة. وهذا رد عليه شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك ابن القيم الصواعق المرسل وغيرهم من الائمة. ان مثل هذه القواعد في
الحقيقة ترى هذه القواعد يعني عند اي يعني فرقة - 00:38:45

معاصرة مثلا تجد فرقة القرآنيين وتجد فرقة من هؤلاء تخرج معاصرة لها امتدادات وجذور فكرية قديمة. لكن هذا لا ينتبه اليه الا من
درس التاريخ وحركة الفكر الاسلامي. يدرك ان هذه الاشياء التي نجدتها في الوقت المعاصر من يرفض الاستدلال بالسنة او يقولون

عنهم قرآنيا وما شابه ذلك. هؤلاء لهم اصول يعودون - 00:38:55

اليها غيروا شكليا عملوا بعض الامور تغيير وتقديم وتأخير لكن كل الافكار المعاصرة عندما نبحت ونفتش في كتب التاريخ نجد لها
اصولا اذا كثيرة هي القواعد كما قلنا قاعدة يعمل بها في الاعتقاد. الحديث النبوي لا يفيد الا الظن. كما قلنا الرازي يجعل دلالة اللفظ

كلها دلالة ظنية الا اذا اجتمعت عشرة شروط - 00:39:15

وهذه الشروط لن تجتمع الا ان يشاء الله سبحانه وتعالى بل هو وضع الشرط العاشر عدم معارضة العقل. شف هذا الشرط العاشر حتى
يفيد النص القطع قال يجب ان لا يعارضه العقل. طب الاعتبار بعقل من؟ يعني هو عقل من الذي لن يعارضها؟ عقل الرازي ولا عقل

الغزالي ولا عقل ابن تيمية ولا عقل ابن القيم عقل من - 00:39:37

هو الحكم حتى نقول والله هذا لا يعارضه العقل. العقول تتفاوت. فلذلك كما قلنا الشروط التي وضعها فخر الدين الرازي حقيقة تؤدي
الى جعل كل النصوص في الكتاب والسنة هي نصوص ظنية وهذا لا يخفى عليكم خطير - 00:39:57

لانه الان خلاص اصبحنا اذا كل النصوص ظنية. اذا العقل فقط هو الذي يمكن ان يوصلنا الى القطع. اذا فلنلجأ دائما الى العقل والعقول
متفاوتة ايها الاحبة لذلك نظرنا الى النتيجة عدنا الى العقل ونظرنا الفرق الاسلامية ونظرنا للخلافات العقدية التي نشأت. اذا نستطيع

ان نقول ان رسوخ هذه القواعد - 00:40:11

العقلية الخاطئة المغلوطة في عقول كثير من علماء المسلمين في الحقيقة ادت الى واجهة الصراع من جديد ماذا؟ المحورين الاول
والثاني قلنا الحرب على النقل في التشكيك في صحته وفي ادخال الاحاديث المكذوبة وفي اضعاف جانب النقل في مقابل العقل.

الان - 00:40:31

الحرب على التشكيك في النقل كما قلنا وفي ادخال الاحاديث المكذوبة في البداية لم تنجح لانها كانت حرب مباشرة اصطدام مع
النصوص ومع علماء المسلمين مباشرة. الحرب الثالثة كانت حقيقة حرب قوية لانها كانت خفية - 00:40:51

اضعف اولاً عملوا اعداء الامة من خلال ترجمة طبعا كما سيظهر كتب الفلاسفة واليونانيين وتعظيم العقل الى اضعاف جانب النقل قدر
الامكان وتعظيم جانب العقل رويدا رويدا. الان العلماء الذين تسربت عندهم هذه الشبهة عظموا جانب العقل كثيرا. فادى هذا الى

عودة الحرب على - 00:41:06

محورين الاول والثاني كيف ذلك ان العلماء الذين اهتموا بالعقل زهدوا في علم مصطلح الحديث العلماء الذين احترموا العقل يعني
انظر في كتب الرازي وغيرهم من كتب الذين يهتمون بالقضايا العقل. بضاعتهم مزجاة في علم - 00:41:26

الحديث ما عنده ما ادري بعلم الحديث. فهذا ادى الى ان يقبلوا كثيرا من الاحاديث الموضوعة. والضعيفة بل حتى لو نظرت انت في مثلا احياء علوم الدين الذي تقرأه ربما في هذا المركز. يا علوم الدين الاعلام الغزالي رحمه الله تعالى مليء بالاحاديث الضعيفة والموضوعة - [00:41:38](#)

والسبب في ذلك ان علماء العقول الذين تأثروا بهذا المحور الثالث قلت بضاعتهم في علم الحديث. فادى هذا كما قلنا الى تسرب كثير من الاحاديث الضعيفة والموضوعة الى كتبهم وكذلك في ادى ذلك الى التشكيك في صحة النقل ومصادقيته. يعني ما معنى عندما يقول العلامة فخر الرازي ان دلالة النصوص حتى القرآن ظنية؟ هذا فيه يعني - [00:41:57](#)

بداية نواة انه نبدأ ان نغفل النص ونتركه فهذا فيه نوع من انواع التشكيك في صحة النقل وفي مصادقيته وفي الاعتماد عليه. لذلك يعني حتى يقول نابليون عندما غزى مصر في البداية - [00:42:20](#)

ده رافعا شعار الاصلاح وانه لن يريد الا الاصلاح وما استطعت واريد الحضارة الاسلامية لمصر. ثم بعد ذلك عندما تواجه مع الازهر قام نابليون آآ قصف الازهر ودمره فاشتعلت اشتعلت مصر لانك اصبح واضح ان نابليون الان عداؤه صريح للاسلام. لذلك تسراً نابليون يقولون. بينما الان ذهبت حملت نابليون جاءت الحملة - [00:42:33](#)

بعد ذلك. الحملة البريطانية على مصر ادركت اه خطأ الخطأ الذي وقع فيه نابليون ما هو؟ الاستعجال في المواجهة نابليون استعجل في المواجهة قصف الازهر بالمدافع فاثار الشعب الشعب عنده غير في النهاية واجه نابليون ففشلت حملته. البريطانيون عرفوا هذا المبدأ او هذا الخطأ الذي وقع فيه نابليون. فقالوا لابد - [00:42:57](#)

ان ننتقل من مبدأ وهم عندهم مبدأ باللغة الانجليزية يقولون معناها بطيء لكن اكيد بطيء لكن اكيد قالوا لابد نواجه الاسلام ببطء لكن المفعول سيكون في النهاية اكيد. وهذا الذي فعلوه في مصر - [00:43:18](#)

انهم حاولوا تغيير مناهج تغيير ثقافات تغيير افكار كذا كذا فترة طويلة من دون ان يشعروا الناس ان هدفنا محاربة الاسلام الى ان وصل الامر الى ما هو عليه الان - [00:43:34](#)

فكذلك فعلى اعداء الامة انهم قالوا مواجهة الاسلام مباشرة تشكيك المسلمين بصحة الحديد بصحة صحيح البخاري لا يمكن انك تشكك المسلمين او تضع فيهم احاديث مع وجود العلماء الجهابد هذا لا يمكن. فقالوا لابد اذا من ان نخطوا خطوات خفية. الخطوات كانت باضعاف اولاً احترامية النقل. هو ما قال لك لا - [00:43:43](#)

النقل لا قال لك النقل مقبول لكن هو اقل درجة من العقل بدأت بعد ذلك هذه الافكار رويدا رويدا ترتقي الى ان اهمل النقيض وظهر عندنا القرآنيين وغيرهم من الفرق الضالة - [00:44:03](#)

بل انت اذا اخذت اي كتاب من كتب هؤلاء المتكلمين الذين يهتمون بالعقل ستجدها كتب مظلمة. كتب مظلمة لا يوجد فيها الاستدلال الا باحاديث موضوعة ومكذوبة واذا وجدت فيها الاستدلال بالنصوص فالاستدلال بالنصوص على سبيل الاستئناس والتبع وليس على سبيل الاصاله. اما المنطوق فهو من المسائل - [00:44:17](#)

العقلية فقط من تلك اللحظة ايها الاحبة التي ابتعد فيها النقل عن الجانب العقدي في تاريخ هذه الامة؟ ابتعد النقل عن الجانب العقدي بدأت حينئذ تظهر النزاعات والشقاكات لانه اصبح الاعتماد على العقول فقط. وعقل اه هذا الامام يختلف عن عقل هذا الامام وعقل - [00:44:36](#)

هذا الامام يختلف عن عقل هذا الامام فشيء طبيعي ان تخرج عندنا الان الفرق. وبدأت تطفو الخلافات العقدية وبدأ الشقاق وبدأ التكفير وبدأ التفسير والتبديع من هذه اللحظة التي ابتعد فيها النقل عن الجانب العقدي. لانه توافق النقل مع العقل هو الذي يجمع الامة. وما تعتمدنا على العقول فقط - [00:44:54](#)

بداية النزاع والشقاق نسأل الله ان يردنا الى دينه ردا جميلا طيب ننتقل الان الى المعركة التي تهمنا وهي المعركة والحرب على العقل. في الحقيقة ايها الاحبة لم تكن الحرب على العقل اقل ضراوة من - [00:45:14](#)

الحرب على النقل. عندما تنقض الساعة يا شيخ بالله واحد يبنها الحرب على العقل كانت حرب ايضا شديدة شرسة خاصة عندما

دخل اعداء الامة من اليهود ومن الفرس الذين تأسلموا وظهروا الاسلام دخلوا في - 00:45:34

اه الحضارة الاسلامية ورفعوا شعار المصلحين واصبحوا يكتبون باسم الدين وباسم الاصلاح هؤلاء الذين دخلوا باسم الدين وباسم الاصلاح اضروا الاسلام اي ما ضرر. خاصة عندما بدأت حركة الترجمة. بدأت حركة الترجمة في التاريخ الاسلامي. يعني بدأت -

00:45:51

في عهد هارون الرشيد ثم بعد ذلك كانت الحركة الاساسية وواجه في عهد المأمون جاء كثير من المترجمين واغلب المترجمين في الحقيقة لم يكونوا من المسلمين في تلك الفترة كانوا من اليهود ومن الفرس. اتوا على كتب الفلسفة الاغريقية والفلسفة اليونانية.

جاؤوا على هذه الكتب وترجموها للغة العربية. ترجموا - 00:46:07

صحيحها وخاطئها غثها وسمينها. ما يحتاج اليه المسلمون وما لا يحتاج اليه. ادخلوها في ماذا؟ في عند المسلمين. وبدأ المسلمون يطلعون على هذا الفكر اخذ هذه الكتب مجموعة من الفلاسفة الذين نسبوا انفسهم الى الاسلام. وبدأوا يطبقون ما يقرأون -

00:46:27

في كتب ارسطو طاريس وكتب افلاطون ومثل هذه الكتب بدأوا يطبقون هذه الامور على ماذا؟ على العقيدة الاسلامية وينزلونها. فاتوا بالزندقات واتوا بالاحادات التي في كتبهم كما ذكرنا قبل قليل عقيدة الحلول وعقيدة الاتحاد التي دعا اليها ابن عربي والصدر

القانوني وامثالهم. ووقعوا في سفسطات وفي جدليات - 00:46:47

عقيمة واستخدموا عبارات معقدة. وهنا الاشكال. الاشكال عند ان هؤلاء الفلاسفة الذين ينتسبون الى الاسلام اخذوا هذه كما قلنا كتب

الاغريقيين واليونانيين طبقوها على العقيدة الاسلامية اتوا بالتحريفات والمعتقدات الفاسدة لكن اتوا بها بعبارة مغلقة - 00:47:07

اتوا بها بعبارة مغلقة. هذه العبارة يعني عندما يأتي عام يقرأ عبارة لا يفهمها ربما يعني يستحي ان يقول والله هذا المتكلم لا يفهم. ينسب نفسه الى الجهل. يقول الرجل الذي خاض البحار وخاض امواج هذه العلوم يستحيل ان يكون لا يفهم لابد انه وصل الى شيء انا

لم اصل اليه لكنني لم افهم. وهذه مثل بضع النصرانية مع - 00:47:26

بولس انت ما اتى بعقيدة التكليف انه خلص سمعنا واطعنا لا نستطيع ان نناقش في مثل هذه الامور. فالعامي سريع ان يندفع بمثل هذه المعتقدات مثل هذه الاراء الفاسدة اذا كانت آآ بعبارة معقدة وبعبارة منمقة. وما درى هذا المسكين العامي ان هذه هذه المعتقدات

التي اتى بها ابن سينا وغيره ابن المقف - 00:47:46

وغيرهم من الفلاسفة الذين ينتسبون الى الاسلام هي معتقدات مخالفة للكتاب والسنة تماما. بل هؤلاء عاشوا طوال عمرهم في حيرة وماتوا في حيرة من امرهم. واحد جهابذتهم بعدما طاغ وطوف في اراء الرجال وفي الكتب. يقول نهاية اقدام العقول عقاله. وغاية

سعي العالمين ضلال وارواح - 00:48:06

هنا في وحشة من جسومنا وحاصر دنيانا اذى وبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا. ان هذا احد جهابذتهم ينص على انه في الحياة طول في اراء الرجال وفي كتب الفلسفة عاش شاكا ومات شاكا. وكمان سيأتي معنا كلام العلامة

الغزالي رحمه الله تعالى في - 00:48:26

هذه القضية بعد قليل تظهر لك الرحلة التي كان يعانيتها هؤلاء عندما تنكبوا عن طريق الكتاب والسنة. ايها الاحبة اذا لم يكن المنطلق هو الكتاب والسنة في التفكير العقلي هنا يبدأ الخطأ والزلل. التفكير العقلي ينبغي ان يبدأ من الايمان. وينبغي ان يبدأ من الكتاب

والسنة. وينبغي على طالب العلم ان يتحرى وان يحاول يفهم - 00:48:46

المنهج العقلي الذي يطرحه الكتاب والسنة. القرآن والسنة ليس فقط نصوص وليست حكاية. بل يحتوي منها عقليا وصينا متينا. من اتبعه هداه الله الى الصراط المستقيم. لذلك الصحابة كل وقتهم كانوا يقرأوا كتاب الله سبحانه وتعالى الذي يقرأ القرآن في ليلة والذي

يقرأ القرآن في ثلاث. طب لماذا ما كانوا يبحثوا في هذه - 00:49:07

المسائل العقلية البحتة لانهم يعلمون ان هذا الكتاب العظيم هو الذي يتضمن السعادة. وفيه من الهداية ومن التوفيق من الله سبحانه وتعالى لا يعلمها الا من وقف على اسراره نسأل الله ان يجعلنا من المتفهمين لكتابه. اذا قلنا جاء الفلاسفة الذين ينسبون الى انفسهم

الى الاسلام كابن سينا - 00:49:27

وابن المقفع طبعا يعني حتى نوضح الكلام ابن سينا وابن المقفع كذلك ابن الرواندي هؤلاء فلاسفة تماما اتوا كفرية وفيها نوع من الزندقة والاحاد. بخلاف العلماء الكبار مثل العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى والعلامة الغزالي. هؤلاء لا هؤلاء بالعكس واجهوا هؤلاء الفلاسفة - 00:49:47

ارائهم وبعضوا معتقداتهم واجادوا وافادوا. لكنهم تسرب اليهم مسألة تعظيم العقل على النقل. ففرق بين الطبقتين فرق شاسع جدا بين الفلاسفة الذين ينسبون انفسهم للاسلام وبين علماء الامة الكبار مثل الامام الغزالي وفخر الدين الرازي وغيرهم وان كان يعني فخر الدين الرازي عنده بعض المعتقدات - 00:50:08

الخاطئة والمربية في بعض الجوانب. لكن آآ نسأل الله ان يكون تاب منها ويغفر له ويرحمه لكن قراءة الغزالي والرازي وهؤلاء وانشغالهم بكتب الفلاسفة الذين ينسبون انفسهم للاسلام كابن سينا. في الحقيقة اثر على الجانب الفكري بشكل - 00:50:28 واضح عند الغزالي وعند الرازي وهذا من يقرأ كتب الغزالي والرازي وامثال هذه وامثال هؤلاء من من هذه الطبقة عرض الدين الايدي في المواقف وغيرها يجد ان الطريقة العقلية واضحة جدا - 00:50:46

جدا في الكلام وفي الاستدلال آآ طبعا القراءة في مثل هذه الكتب ايها الاحبة تسبب امرا. يعني كثرة المطالعة في كتب الفلاسفة والكتب التي تطرح افكار خاطئة تسبب لك ما - 00:50:56 تسبب لك فسادا في الذوق العقلي تسبب لك فسادا في الذوق العقلي عندما دائما تقرأ الخطأ وتعيش مع الخطأ وتبقى معه هذا لابد ان يؤثر على عقلك. علماء الامة الكبار الذين نحسن فيهم - 00:51:09

من علمائنا واثمنا عندما اشتغلوا بكتب الفلاسفة وابتعدوا قليلا عن كتاب الله وسنة رسوله في التفكير بدأوا يشتغلون بهذه الكتب ابتداء هذا لابد ان يؤثر على الجانب العقلي عندهم. لابد وهذا شيء طبيعي في الانسان. يعني مثلا ان تضع انسانا - 00:51:23 في بيئة تتكلم باللغة العامية وهو من افصح الناس بعد شهر شهرين ثلاثة خلاص تصبح الخطأ يبدأ يتسرب من حيث لا يشعر. وكذلك هؤلاء العلماء الاجلاء عندما اشتغلوا بكتب الفلاسفة وانكبوا عليها قبل - 00:51:39

ان توجد حصانة متينة من الكتاب والسنة تسربت اليهم بعض هذه اللوثات الفكرية التي اتى بها ابن سينا وابن المقفع. حتى ابن الامام ابن العربي رحمه الله تعالى يقول عن شيخه الغزالي ابن العربي تلميذ الغزالي ومعروف الابن العربي رحمه الله صاحب احكام القرآن وصاحب العواصم. يقول ابن العربي عن شيخه الغزال يقول شيخي - 00:51:53

ان يطوع في كتب الفلاسفة واشتغل بها وفتن بها. ثم بعد ذلك عاد وصنف كتابه المشهور تهافت الفلاسفة. يقول ابن العربي يقول شيخي الغزالي دخل في بطون الفلاسفة ولم يستطع ان يخرج منها - 00:52:13 شيخي الغزالي دخل في بطون الفلاسفة حاول ان يخرج هو الان اشتغل فيها فترة طويلة من عمره. حاول ان يخرج لكنه للاسف لم يستطع ان يخرج من كتب الفلاسفة لان التأثر في الحقيقة كان عميق. وانا في الحقيقة اريد ان اقف هنا - 00:52:26

هذه القضية حتى نزيدها وضوحا كيف يتأثر الانسان بالباطل؟ لانه هذا يمر معنا في حياتنا اليومية ونحن لا نشعر. هذه القضية ان الانسان يعني لا يجازف لا تجازف بعقلك ولا تضع نفسك مع اهل الباطل. ضع نفسك دائما مع اهل الحق. مع اهل الوضوح. لان الانسان لابد وان يفتن. اذا بقي مع اهل الباطل الا من عصمه - 00:52:40

الله سبحانه وتعالى. آآ اريد ان اقف مع نصل الغزالي نفسه رحمه الله تعالى يقول لك عن الرحلة الصعبة التي واجهها في حياته. نقرأ هذا النص لاهمية من كتاب الغزالي المنقذ من الضلال - 00:53:00

انتهت الساعة طيب نعام في خمسة دقائق تسمح لنا فيه يا شيخ؟ الله يكرمك. فقط نقرأ كلام الغزالي ثم بعد ذلك نصلي. يقول الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه المنقذ من الضلال - 00:53:14

طبعا انا تصرفت في العبارة. انا تصرفت في العبارة حتى اختصر ان العبارة كان فيها طول. فتصرفت بها لكن الكلام هو كلام الغزالي رحمه الله تعالى يقول الغزالي لم ازل في عنفوان شبابي منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين والى الان. وقد انا في السن على

الخمسین. یعنی من قبل العشرين - 00:53:28

الخمسین الان هو عمره خمسین ما تكلم بهذا الكلام. اتفحص عن عقيدة كل فرقة واستكشف اسرار مذهب كل طائفة لامتیز بین محق ومبطل ومتسنن ومبتدع. لا اغادر باطنيا الفرق الباطنية الا - 00:53:47

واحب ان اطلع على باطنيته ولا ظاهريا المذهب الظاهري لابن حزم الا واريد ان اعلم حاصل ظاهريته ولا فلسفيا اهل الفلاسفة الا واقصد الوقوف على فمي فلسفتي ولا متكلمنا من اهل الكلام الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ولا صوفيا الا واحرصوا على - 00:54:02

العثور على سر صفوته ولا متعبدا الا واترصده ما يرجع اليه حاصل عبادته ولا زنديقا معطلا الا واتحسس وراءه للتنبيه لاسباب يعني كان فضول قاتل عند الغزالي رحمه الله تعالى يريد ان يعرف الكل بالكل - 00:54:22

فدخل لكن دخول لم يكن سليما. ما كان على وضوح هو نفسه ينص على ذلك. لم يكن على وضوح وعلى بينة فقط يا شيخ ممكن النص؟ انا. طيب. قال فرأيت صبيان النصار. هو يقول في هذه الرحلة التي عشتها في الحياة. قال رأيت صبيان النصارى لا يكون لهم نشؤ الا على التنصر - 00:54:38

وصبيان اليهود لا نشوء لهم الا على التهوت. وصبيان المسلمين لا نشورهم الا على الاسلام. يعني ان الناس مقلدون. كل انسان ينشأ على ما عوده ابوه قال وسمعت الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فتحرك باطني الى طلب حقيقة الفطرة الاصلية - 00:54:56

قال خلاص انا اريد ان اخلع ربقة التقليد واصل الى اصل العلوم واصل الحقائق بنفسي. ولا اريد ان اكون مقلدا حتى في الاسلام. اريد ان اصل الى الحقيقة وبعدين فقلت في نفسي اولا انما مطلوبي العلم بحقائق الامور. فلا بد من طلب حقيقة العلم. يعني انا قلت اذا اريد ان اصل الى حقيقة هذه الامور وحقيقة الاعتقاد - 00:55:18

كيف اعتقد وحدي؟ لابد ان اعرف كيف اصل للعلم. هو يقصد بالعلم هنا القطع. كيف اصل للقطعيات؟ باختصار. فظهر لي يقول ان العلم اليقین العلم القطعي تعريفه قال هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب. هذا هو العلم القطعي. ان تنكشف لك حقيقة الشيء - 00:55:40

لا يبقى عندك ادنى ريب او ادنى شك فيها حينئذ تكون وصلت لدرجة القطع. قال ففتشت في علومه. قال بدأت انظر في نفسي. هل عندي انا علوم ومعلومات مثل هذه الدرجة لا تقبل التشكيك؟ قال فوجدت نفسي عاطلا من علم موصوف بهذه الصفة. يعني ما وجدت عندي اي علم قطعي. كل العلوم التي جمعتها - 00:56:00

هي علوم ظنية تقبل الريب وتقبل التشكيك. قال الا في امرين. قال الا في الحسيات والضروريات. الحسيات هي الاشياء التي ندرکها بالحواس. اما بالسمع او البصر او الذوق قال هذي ما لا يمكن للانسان يعني مثلا انا ارى الشيخ هذا شيء قطعي لا يمكن ان يشككني فيه. كوني انا المس هذا الشيء اشم رائحة هاي اسمها حسيات. التي تدرك بالحواس الخمس - 00:56:20

فهذه قطعية. والضروريات الضروريات هي المسائل البديهية التي يولد عليها الانسان مثل ان الكل اكبر من الجزء. وان الواحد نصف الاثنين. مثل هذه بديهيات هذه تسمى البديهيات الضروريات. قال اذا وجدت فقط العلم اليقین عندي في ماذا؟ في شيئين. في الحسيات وفي الضروريات. قلت فلا بد من احكام - 00:56:40

يعني لابد من ان اختبر حتى الحسيات والضروريات ربما تخرج ما تفيد العلم. لابد اني اضيفها حصی. قال لي اتيقن ان ثقتي بالمحسوسات والضروريات واماني من الغلط فيها هو من جنس امان اكثر الخلق في النظريات. ويقيه قال اكثر الناس بتأمن في النظريات علينا شي مسلم. انا بدي امن انه الحسيات - 00:57:00

ضرورية قطعية كما انه عوام الناس يؤمنوا بان النظريات قطعية ام هو امام محقق لا غدر فيه؟ اخشى ان يكون امان لكنه مش مضبوط في اي لحظة ممكن تخون الحسيات او الضروريات - 00:57:20

قال فاقبلت بجذ بليغ اتأمل المحسوسات والضروريات فانتهى بي طول التشكيك الى ان لم تسمح نفسي بتسليم الامان في

المحسوسات. بدأ يشك حتى في المحسوسات التي بيدركها طيب فقلت اذا خلص لا ثقة الا بالضروريات التي هي بديهيات العقول. الواحد نصف الاثنين والكل اكبر من الجزء. هذا الشيء الوحيد القطعي بالنسبة الي. فكوننا العشرة - [00:57:34](#)

من الثلاثة والنفي والاثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد. فقلت لي الحواس بم تأمن ان يعني كانه الحواس حواسه تخاطبه شيء وجداني. بما تأمن ان تكون ثقتك بالضروريات كثقتك بالمحسوسات يعني ايش التي بدك ممكن تكون انت لا واثق بالضروريات تطلع مثلنا مثلا مؤسسات بتطلع فيها شك وتقبل الريب. وقد كنت واثقا بيا اي بالحسيات فجاء حاكم العقل فكذب - [00:57:56](#)

ما الذي يؤمنك ان تكون ضرورياتك التي تؤمن بها صحيحة؟ قال فلما خطر لي هذا الخاطر انه ممكن تكون حتى الضروريات مشكوك فيها انقدحت في نفسي فانقدحت في النفس حاولت بذلك علاجا الان بدأ مرض شديد جدا الانسان لما بدأ يشك في كل شيء في الحياة هذا مرض. يشك حتى في بديهيات العقول. معقول الواحد اكبر اه - [00:58:16](#)

الاثنين معقول انه الكل اكبر من الجزء بدأ يشك في مثل هذه القضايا. قال ودام هذا الداء قريبا من شهرين انا فيها على مذهب السفسطة يعني بلشت المغلوطات كل الامور تسفسط معاي وبدأت المشاغبات والاغلوطات تدخل علي. قال وانا بحكم السفسطة بحكم الحالة لا بحكم النطق والمقال. حتى - [00:58:36](#)

شفى الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض. يعني الغزالي لو لم يتغمده الله برحمته لكان الان على مذهب اللادنيين. لو بقي على هذه القضية لانه يشك في كل شيء في الكون. كل شيء عنده - [00:58:53](#)

يقبل التشكيك لا يوجد شيء قطعي. لولا ان تغمده الله برحمته كما ينص هو لكان الان على مذهب لا دينيا. ما عنده مذهب ما عنده شيء ما عنده اله. يقول وعادت النفس - [00:59:03](#)

الى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة. الحمد لله. كانت الضرورات العقلية غير مقبولة. رجعت مقبولة للغزالي رحمه الله تعالى. ولم يكن ذلك بنظم دليل يعني رجوعها الى صحتها ما كان والله اني انا بحثت عن شيء والله واكتشفت انها قطعية بل بنور قذفه الله سبحانه وتعالى. الله عز - [00:59:13](#)

عز وجل اصطفاه وتغمده برحمته لشيء قد يكون بينه وبين الله سبحانه وتعالى. فلينظر الانسان انظر لهذه الرحلة التي يعيشها علامة كبيرة تتكلم عن غزالي تتكلم عن مفكر عظيم من مفكري الاسلام. يتفكر عن رجل له مؤلفات ومصنفات مفيدة نستفيد منها الى الان. وهو يعطيك التجربة. اني انا عشت هذه المرحلة - [00:59:33](#)

عشت مثل هذه التشكيكات ولم اصل الى شيء. بقيت في الشك بقيت في الريف. بقيت الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى. ولولا ان تغمده الله عز وجل برحمته لكان من اهل الضلال. فنسأل الله العظيم - [00:59:53](#)

رب العرش العظيم ان يجعلنا على الهداية والاستقامة فيما نأخذ فيما نذر انه ولي ذلك والقادر - [01:00:03](#)